

## البرتغال بالأرقام<sup>١</sup>

متوسط العمر المأمول (لكلا الجنسين، ٢٠٠٦): ٧٩ عاماً  
حصة الفرد من الناتج القومي الإجمالي (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٦): ١٩ ٩٦٠  
إجمالي الإنفاق على صحة الفرد (تعادلية القوة الشرائية بالدولار الدولي، ٢٠٠٥): ٢٠٣٤  
عدد الأطباء (لكل ١٠ ٠٠٠ ساكن، ٢٠٠٥): ٣٤

## البرتغال ضمن طليعة بلدان العالم الأكثر نجاحاً في الحد من معدلات الوفيات<sup>٢</sup>

- البرتغال تحد من معدل وفيات الرضع بنسبة تتجاوز ٩٠٪ على مدى الأعوام الثلاثين الماضية
  - ارتفاع متوسط العمر المأمول بما يزيد على تسع سنوات منذ عام ١٩٧٨ حيث أصبح ٧٩ عاماً
  - الرعاية الصحية متاحة لكل الناس وهي شاملة ومجانية
  - يقوم على خدمة المراكز الصحية أطباء الأسر والمرضون وهي تشمل البلد بأكمله
- يتجاوز متوسط العمر المأمول عند الميلاد بـ ٩,٢ سنوات المتوسط المسجل منذ ٣٠ عاماً ويعود الفضل في ذلك إلى أكثر حالات الأداء المتسق نجاحاً في الحد من الوفيات.

وقد انخفضت معدلات وفيات الرضع منذ أواسط السبعينات من القرن الماضي بنسبة النصف كل ثماني سنوات لتصل إلى ثلاثة في الألف عام ٢٠٠٦ وهي نسبة تعادل المستويات السائدة في أوروبا الغربية ويعني ذلك انخفاضاً بما يزيد عن الأربعين في الألف في عام ١٩٧٥.

ويعود نجاح البرتغال في هذا المجال إلى تطوير نظام عم البلد كلها لخدمات الرعاية الصحية الأولية وتضرب جذوره في إعلان ألما - آتا الصادر عام ١٩٧٨ والذي تعهدت فيه الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية بتوفير الصحة للجميع استناداً إلى الرعاية الصحية الأولية.

## الضغوط السياسية

لقد اعترفت البرتغال بالحق في الصحة في دستورها الصادر عام ١٩٧٦ والذي أقرّ بعد سنتين من إطاحة ثورة ديمقراطية بحكم استبدادي دام أكثر من ٤٠ عاماً.

وقد أدت الضغوط السياسية التي مورست من أجل الحد من التفاوتات الصحية الكبيرة إلى إنشاء نظام صحي وطني تموله الضرائب وترفده نظم التأمين العامة والخاصة ونظام سداد التكاليف مباشرة من جيوب المرضى.

والنظام، في منطوق الدستور، هو نظام عام (لكل الناس) وشامل (يوفر مجموعة كاملة من الخدمات) ومجاني.

١ World Health Statistics 2008, Online version: <http://www.who.int/whosis/data/Search.jsp> (accessed on 26/09/2008)

٢ منظمة الصحة العالمية، التقرير الخاص بالصحة في العالم ٢٠٠٨: الرعاية الصحية الأولية: الآن أكثر من أي وقت مضى، منظمة الصحة العالمية، جنيف، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨.

وقد غطت شبكة من المراكز الصحية يقوم على خدمتها أطباء الأسر وممرضون، بالتدريج جميع أنحاء البلد. وتعتبر البرتغال أن هذه الشبكة أكبر نجاح تحققه من حيث الاستفادة الأفضل من خدمات الرعاية والمكاسب التي تحققت.

## بعض جوانب الخلل في التوازن

ومع ذلك فقد برزت بعض جوانب الخلل في التوازن على مر السنين، بين المستشفى والرعاية الأولية، على سبيل المثال، وبين أعداد الممرضين والأطباء.<sup>٣</sup>

ويستخدم المرضى أقسام الطوارئ في المستشفيات بشكل مكثف بدلاً من التوجه إلى مرافق الرعاية الأولية. وقد تواصل ازدياد عدد الأطباء العاملين في المستشفيات غير أن الشيء نفسه لم يحدث فيما يتعلق بعدد الممارسين العاميين.<sup>٤</sup>

وتسعى الخطة الصحية الوطنية التي وضعتها البرتغال للحقبة ٢٠٠٤-٢٠١٠ إلى إدخال المزيد من الإصلاحات على الأسلوب الذي تنتهجه حيال الرعاية الصحية الأولية. وتتضمن الخطة إطلاق ما يسمى بوحدة صحة الأسرة التي تضم أفرقة من المتطوعين من ذوي الاختصاصات المتعددة.

ويرد سرد لنجاحات البرتغال في مجال الرعاية الصحية الأولية في التقرير الخاص بالصحة في العالم، ٢٠٠٨: الرعاية الصحية الأولية - الآن أكثر من أي وقت مضى.

---

*Health Systems in Transition*, Vol. 9 No. 5 2007. Portugal - Health system review. ٣  
Conclusions on p. 127-129. <http://www.euro.who.int/Document/E90670.pdf>

*Health Systems in Transition*, Vol. 9 No. 5 2007. Portugal - Health system review. ٤  
Conclusions on p. 127-129. <http://www.euro.who.int/Document/E90670.pdf>